المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

الانحراف السلوكي والتحريف الرسالي عند اليهود من منظور قرآني

م.د. محمد حميد عواد الاكروشي
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
كلية التربية ـ جامعة القادسية
العراق
mohammad.hameed@qu.edu.iq

الملخص

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وبشيراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأيده بالوحي، والقرآن العظيم، وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهم وسار على منهجهم إلى يوم الدين.

اليهود من أشرس أعداء الحق والفضيلة والخير منذ ظهورهم، وقد تبنى هؤلاء العداوة للإسلام ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فحين بعث نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) سارع اليهود إلى تكذيبه وإنكار رسالته، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، محرفين للتوراة، كاتمين للحق؛ فحاربوا بشتى الوسائل، كالشبهات والشكوك والكيد والنفاق، والاغتيال والقتال والسحر والسم، ولازالوا يكيدون ويؤذون بالأمة من بعده الى يومنا هذا؛ فهذه دراسة موجزة عن موضوع الانحراف السلوكي والتحريف الرسالي عند اليهود في منظور قرآني، لتبين هذه الدراسة بعض المسائل التي أشار اليها القرآن الكريم في تحريف اليهود لكتبهم، وكيف حرَّفوا، وانحرفوا عن طريق الهداية والحق، ليبقى سلوكهم واضحا للمسلمين، وتتضح الرؤية في التعامل معهم والحذر منهم، ولا سيما مع الحملة الغاشمة التي تهدف الى التطبيع مع هؤلاء المجرمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: اليهود، الانحراف والتحريف، المنظور القرآني.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

Behavioral Deviation and the Missionary Distortion of the Jews from a Quranic Perspective

Dr. Mohammed Hamid Awad Al-Akrushi
Department of Quran Sciences and Islamic Education
College of Education - University of Al-Qadisiyah
Iraq
Email: mohammad.hameed@qu.edu.iq

ABSTRACT

The Jews have been enemies of truth, virtue and goodness since their appearance on the forefront of history. The Jews have adopted hostility towards the religion of Islam in the past, present and future. When the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) sent, the Jews hastened to deny him and deny his message, and they know the truthfulness of Muhammad's prophet hood as they know their children. But they distorted the Torah, and silenced the truth. So they fought Islam by various means, by casting suspicions, doubts, malice and hypocrisy towards the Holy Quran, assassination and fighting, and they still plot and harm the Islamic nation to this day This is a brief study on the subject of behavioral deviation and missionary distortion of the Jews from a Qur'an perspective. This study shows some of the issues that the Holy Qur'an referred to in the Jews 'distortion of their books, and how they distorted the Torah and deviated from the path of guidance and truth, so that their behavior remains clear to Muslims, and the vision is clear in dealing with them. And beware of them, especially with the brutal campaign aimed at normalizing with these criminals.

Keywords: Jews, the Qur'an, perversion, Quranic Perspective.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

تمهيد

سبب تسميتهم، ونسبتهم

أولاً: سبب تسميتهم:

لم يتفق اليهود في تحديد وتعريف اليهود بل ذهبوا الى اعتبارات عديدة، حيث ذهبت كل جماعة إلى مفهوم معين لتحديد الهوية اليهودية؛ لأسباب كثيرة تتحقق من خلالها امتيازات وحقوق كثيرة؛ وكان بعض هذه الاعتبارات ذات طابع ديني وفئوي وعِرقي، وقد نشأت هذه التناقضات بين اليهود ولاسيما بين المؤسسة الدينية، وبعض الجماعات اليهودية الصغيرة بشأن انتمائهم الديني، وما إذا كان هذا الانتماء خالصا أو هجيناً، فعُرفت اليهودية، وفقا لهذه الاعتبارات، لكن المتدينون لم يقبلوا التعاريف الدينية للحفاظ على الهوية الدينية؛ وكونهم يعتبرون أنفسهم أمة مقدسة، وكيان منعزل غريب يكتسب هويته من علاقته الخاصة بالرب، ومن رسالته الخالدة بين الشعوب الأخرى، فأخذت الهوية اليهودية عند اليهود أبعاد نفسية، وفلسفية، ودينية، قانونية، وترتبت على الهوية اليهودية في الدولة الصهيونية مزايا وحقوق معينة لا يتمتع بها غير اليهودي (الدكتور عبد الوهاب المسيري 4/ 32)[1].

وقد أحدثت هذه القضية أزمات قانونية، وادارية بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، فكل جماعة يهودية تمارس تجربتها التاريخية، والدينية بمعزل عن الجماعات الأخرى، وكانت كل واحدة منها تطور هويتها الدينية والاثنية من خلال التشكيل الحضاري الذي توجد فيه، وتتعامل معه، وتسمي نفسها - يهودية- دون البحث عن خاصية جوهرية تربط كل أعضاء الجماعات معا، فلا تكاد تجد عندهم تعريف دقيق، وعالمي شامل لليهودي، وهذا مصداق قوله تعالى في وصفهم: ((تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)) **(الحشر، من الآية: ١٤) .**

أما معنى اليهود في لغة العرب:

فهو نسبة الى الهَود وهو التوبة، والرجوع، كما في قول سيدنا موسى عليه السلام في قوله ((وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ .... الآية)) **(الأعراف، من الآية: ١٥٦)**، أي: تبنا، ورجعنا اليك، ولانت قلوبنا . (يحيى بن شرف النووي 4/ 183).[2]

وقال ابن منظور: (الهود: التوبة: هاد يهود هودا، وتهويدا، تاب ورجع الى الحق؛ فهو هائد، فالمتهود: المتقرب، والتهود العمل الصالح). (ابن منظور1414 هـ، 439/3) [3]

وقال الشهرستاني: (هاد الرجل: أي رجع وتاب؛ وإنما لزمهم هذا الاسم؛ لقول موسى عليه السلام: - ((إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)) – أي: رجعنا وتضرعنا، وهم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء؛ أعني أن ما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتاباً بل صحفاً). (الشهرستاني، 2/ 15) [4]

وقد سميّ هؤلاء باليهود نسبة إلى (يهوذا) أحد أبناء (أسباط) إسرائيل وهو:(يعقوب) عليه السلام فإن الملك استقر في ذريته، وأبدلت الذال المعجمة دالاً مهملة، كما يوجد مثل ذلك في كلام العرب. (أبو الفداء عماد الدين1/ 87) [5]

واليهودية: مصطلح حادث يطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام ، ومن خلال هذا التحديد لليهودية يتبين لنا عدم الدقة في بعض الأقوال التي تشير: بأن اليهودية: الدين الذي جاء به موسى عليه السلام، وهذا خطأ، لأن نبي الله موسى عليه السلام لم يجيء باليهودية المحرفة والباطلة، وانما جاء بالإسلام بمفهومه العام: والذي يعني الاستسلام لله وحده، فهو دين الأنبياء جميعا من نوح إلى محمد صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين، قال سبحانه وتعالى عن إبراهيم ((مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)). **(آل عمران: ٦٧)**

فهذا هو الإسلام بمفهومه العام الذي جاء به جميع الأنبياء، أمّا الإسلام الخاص الذي بعثَ الله به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، المتضمن لشريعة القرآن الكريم ليست عليه إلا أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[6]. (محمد بن عبد الرحمن الخميس، 2004م، 12/2)

المبحث الأول: ما ذكره القرآن الكريم من انحرافات اليهود

لقد سجل القرآن الكريم مواقف الأمم السابقة مع أنبيائهم، وما اكتنف تلك المواقف من حوار، وما حدث من جدال ومواجهات، وما آلت إليه الأمم من مصير، وما حلَّ بها من عاقبة؛ فكان القرآن مصدرا أميناً، وسجلا موثوقا لتأريخ هذه الأمم، ولكي تعتبر في ذلك أمة القرآن، فإن سنن الله في خلقه ثابتة: ((سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)). (**الأحزاب: ٦٢**)، وسنذكر في هذا المبحث ما يتعلق بتسجيل القرآن الكريم لسلبيات اليهود، وقصصهم وانحرافاتهم العقدية، وأحوالهم مع أنبيائهم، وكتبهم في اربع مطالب:-

المطلب الأول: انحراف اليهود في العقيدة:

إنَّ مما ذكره الله سبحانه وتعالى عن اليهود في القرآن الكريم أنَّهم قد تجرؤوا على الله (عزوجل)، وعلى أنبيائه(عليهم السلام) بالإساءة، والكذب، والاتهام الباطل، ونسبوا إليهم ما هم مبرؤون منه، ومنزهون عنه، وزعموا أن ذلك كله مما أنزل عليهم، وأمروا بإتباعه، وفعله من ذلك:

أولا: انحرافهم في الإيمان بالله عز وجل:

* فقد تجرأ اليهود على الذات الإلهية فيما قالوه عن رب العزة سبحانه وتعالى؛ فلم يقروا بوحدانيته، ويعترفوا بألوهيته، ويقروا بربوبيته؛ فلم يتأدبوا مع الله (عز وجل) بل تمادوا، وتجرؤوا، وازدادوا كفرا مع كفرهم، وتعنتاً إلى تعنتهم، يقول سبحانه: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)).(**المائدة: ٦٤**)، فلم تكن أمة على وجه الأرض مثل اليهود، وأتباعهم قد عادوا الله ورسله، واجترءوا عليهم مثل اليهود؛ لأنهم أهل لكل رذيلة وأنصار للشر.

ثانيا: قولهم أن الله تعب لما خلق السموات والأرض:

*ومن مزاعمهم الباطلة في أسفارهم المحرفة أنَّ الله تعالى تعب لمَّا خلق السموات والأرض في ستة أيام، واحتاج الى الراحة؛ فأكملت، وفرغ منها الرب، في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل. (سعود بن عبد العزيز الخلف، 2004م، 104، ومحمود بن عبد الرحمن قدح،2001م 366).[7]، فرد الله تعالى قولهم وادعائهم؛ فقال جل شأنه: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)) . (ق: ٣٨) [8]

ثالثا: قولهم أن الله له ابن، وهو فقير، وهم أغنياء (تعالى الله عما يقولون):

زعم اليهود أنَّ عُزير ابن الله (عز وجل)، فردَّ الله عليهم زعمهم؛ فقال سبحانه في كتابه: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)).(التوبة: ٣٠)، وفي سفر دانيال يصورون أن الإله في صورة آدمي، وأنه شيخ أبيض الرأس واللحية[9]، نتبرأ الى الله تعالى مما يقولون ((وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)). (الزمر: ٦٧)

رابعاً: وقولهم أنَّ الله (عز وجلّ) فقير، وهم أغنياء؛ فقال سبحانه: ((**لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**)).(آل عمران: ١٨١).

خامساً: كما زعموا هم، والنصارى بأنهم أبناء الله وأحباؤه؛ فقال عنهم سبحانه: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)).(المائدة: ١٨)، وهذه الآية الكريمة ردا لما زعموا؛ فلو كانوا أبناء الله وأحباؤه؛ لما عذبهم بذنوبهم؛ بل هم بشر ممن خلق الله، يعذبون بما اقترفوا، ويغفر لهم إذا تابوا بمشيئة الله تعالى وحكمه، وحكمته، وكتبهم المزيفة، والتي ينسبونها لله تعالى، وأنبيائه، محشوةً بالسخف، والكذب، والتطاول على الذات الإلهية وأنبيائه، تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً.

المطلب الثاني: كتمانهم العلم، وكفرهم وقتلهم الأنبياء، وأتباعهم:

أولا: إنكارهم للكتب السماوية، وكتمانها، وقولهم ما أنزل الله على بشر من شيء:

بعد تَجَرُئ اليهود على تحريف التوراة، والكتب السماوية المنزلة عليهم؛ حيث فقدت هذه الكتب قدسيتها في نفوسهم، واستهانوا بها، وأصبح حالهم كما قال الله (عز وجل): ((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)).(التوبة: ٣١)، وكما أخبرنا عنهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): حيث قال: " إن بني إسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه، وتركوا التوراة" (الطبراني 5/ 359، وعلي بن أبي بكر الهيثمي 2/ 420) [10] ، فهم كتموا ما أنزل الله تعالى من الكتاب، ليشتروا به ثمنا قليلا، وأخفوه لما فيه من البشارة بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاظهر الله تعالى في القرآن الكريم ما أخفوه في كتبهم؛ فقال سبحانه: ((يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)).(المائدة: ١٥).

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

ثانياً: كفرهم بالأنبياء من غير أنبياء بني إسرائيل، وتعنتهم مع أنبيائهم:

لقد اضطرب مفهوم النبوة في أسفارهم المحرفة، وصار غامضاً؛ فلفظ النبي في أسفارهم تطلق على النبي الصادق المرسل من الله (عز وجل)، وعلى النبي الكاذب، واختلط مفهوم النبوة، والوحي عندهم بالكهانة، والتنجيم، والسحر، والرؤيا، والخيالات(مصدر سابق،2001م 367).[11]، وكما أنهم يكفرون ببعض الأنبياء، ويقتلون البعض الآخر؛ فقال تعالى فيهم: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)).(البقرة: ٨٧)، وقد سجل القرآن العظيم العديد من مواقفهم مع الأنبياء (عليهم السلام)، ومنها خذلانهم لموسى (عليه السلام) حينما دعاهم لدخول الأرضَ المقدسة، وكانت مواقفهم مع أتباع الأنبياء (عليهم السلام)، مبنية على الأذى والعدوان كما في قصة أصحاب الأخدود؛ حيث ندد القرآن بما تعرض له النصارى من أتباع عيسى المسيح (عليه السلام) من حرق وتصفية جسدية بسبب اليهود، وقد أشارت سورة البروج إلى هذه القصة.(ابن كثير، 1988م، 131/2)[12].

المطلب الثالث: رمي اليهود للصديقة مريم بالبهتان، وعداوتهم لأمين الله جبريل عليه السلام:

أولا: لقد اتهم اليهود مريم (عليها السلام) بالسوء ورموها بالبهتان، وزعموا متبجحين، ومعلنين أنهم قتلوا عيسى ابن مريم (عليه السلام) ((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)).(النساء: ١٥٧)؛ ففي هذه الآية الكريمة ينفي الله تعالى ما زعمه اليهود أنهم قد قتلوا عيسى ابن مريم (عليه السلام)؛ فهم لم يتمكنوا من ذلك حقيقة؛ بل شبه لهم؛ ورفعه الله إلى السماء كما أخبر سبحانه.

ثانيا: عداوتهم لجبريل (عليه السلام)، وانحرافهم في الإيمان بالملائكة:

يقول الله (عز وجل): ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)). (البقرة: ٩٨) [13]، قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله: (أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالتَّأْوِيلِ جَمِيعًا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ جَوَابًا لِلْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ زَعَمُوا أَنَّ جِبْرِيلَ عَدُوٌّ لَهُمْ، وَأَنَّ مِيكَائِيلَ وَلِيٌّ لَهُمْ). (الطبري،2000 م، 2/ 283)[14]؛ فبما تقدم نرى أن اليهود لم يحترموا نبيا، ولا ملكا، أو صديقةً؛ فهم كالشياطين في مسلاخ بشر؛ فهم وكلاء إبليس بين الناس، كفى الله المسلمين شرورهم، ورد الله تعالى عليهم كيدهم.

المطلب الرابع: انحراف الأخلاق والسلوك عند اليهود:

أولا: نقض المواثيق، والعهود:

1. الميثاق في اللغة: من المواثقة والمعاهدة، ومنه المواثق.(مصدر سابق،1414 هـ، 371/10)[15]، والميثاق العهد، والجمع مواثق، وميثاق' والعهد كل ما عُوهِدَ اللهُ عليه، وكل ما بين العباد من مواثيق فهو عهد[16]، وتأريخ اليهود مَليءٌ بنقض العهود، والنكوص على المواثيق، بل إنهم كانوا مواظبين على نقض العهود والمواثيق، فلا قيمة عندهم للعهود، والمواثيق التي يعقدونها مع غيرهم ما لم تكن لهم مصلحة في ذلك، وتخدم مصالحهم، وهذه حقيقتهم التي بينها الله تعالى في كتابه العزيز للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وللمؤمنين؛ فقال سبحانه: ((وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ))، (آل عمران: ١٨٧)، وقال سبحانه: ((فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)).(المائدة: ١٣)، يقول الإمام الرازي رحمه الله تعالى: (أن ذلك[17] كالعادة فيهم؛ فكأنه تعالى أراد تسلية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، عند كفرهم بما أُنزل عليه من الآيات؛ بأن ذلك ليس ببدع منهم؛ بل هو سجيتهم، وعادتهم، وعادة سلفهم.... من نقضهم العهود، والمواثيق حالا بعد حال؛ لأن من يُعتاد منه هذه الطريقة لا يصعب عل النفس مخالفته كصعوبة من لم تجر عادته بذلك).(فخر الدين الرازي، 1420 ه، 525/1)[18]، ومن اطلع على تاريخهم يجدهم قد نقضوا كل المواثيق، ويجعلون أنفسهم في حل منها، والميثاق يوجب الوفاء، أما اليهود فقد نقضوا المواثيق حتى مع خالقهم سبحانه؛ حيث واثقهم مع نبيه موسى (عليه السلام)؛ فنكثوا العهود، والمواثيق فلعنهم الله (عز وجل)، وجعل منهم القردة والخنازير، وجعل قلوبهم قاسية، وواثقوا نبي الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فنقضوا، وغدروا فأجلاهم عليه (الصلاة والسلام)، فهذه هي سماتهم التي لا تفارقهم

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

في كل زمان، وفي أي مكان، قال تعالى: ((وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ))، (الأعراف: ١٠٢).

ثانياً: الحسد ومعاداة المؤمنين: إن من الصفات التي عرف بها اليهود، ولاسيما ما لازمهم من هذه الصفات بعد مبعثه (صلى الله عليه وآله وسلم)، هي صفة الحسد، ويبدوا أن هذه الصفة من البواعث النفسية التي دفعت اليهود إلى الكفر، والجحود بالرسالة الجديدة، وحسد صاحبها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع حسدهم للمسلمين الذين هداهم الله تعالى، ومن عليهم بإتباع هذا النبي الكريم؛ فقال تعالى مخبراً عنهم: ((مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ))،(البقرة: ١٠٥)؛ حيث رأى اليهود أنَّ الدين الجديد أصبح منافساً، وبديلاً يوشك أن يقضي على نفوذهم، وينتزع الزعامة الدينية التي كانوا يدَّعونها؛ فكرهوا الدعوة الجديدة، وصاحبها (عليه الصلاة والسلام)، ونظروا إليه، وإلى دينه، وأتباعه، نظرةَ حسد، وحقد، وعداوة، وتمسكوا بموقف الضغينة، والبغضاء، وظهرت عداوتهم لدين الإسلام واضحة، جلية عداوة ليس لها حد، أو نهاية بانتهاء حرب أو نزاع أو موقف بل هي عداوة للدين، واتباعه حتى ينطق الشجر والحجر.

والحسد: داءٌ كامن في النفس، والحاسد يرى المحسود قد فُضِّلَ عليه، وأُتي ما لم يؤتَ نظيره، فلا يدعه الحسد ينقاد له، ويكون من أتباعه، وهذا الداء هو نفسه الذي منع اليهود من الإيمان بعيسى ابن مريم (عليه السلام)، وقد علموا علماً لاشك فيه أنَّه رسول الله جاء بالبينات والهدى؛ فحملهم الحسد على اختيارهم الكفر على الإيمان، فأطبقوا عليه، وهم أمة فيها الأحبار، والعلماء، والزهاد، والقضاة، والأمراء، وقد جاء المسيح بحكم التوراة لم يأت بشريعة يخالفها، ولم يقاتلهم، وإنما أتى بتحليل بعض ما حرم عليهم، وتخفيفاً، ورحمةً، وإحسانا عليهم؛ فجاء مكملا لشريعة التوراة، لكنهم جنحوا للكفر والتكذيب بدلُ الإيمان؛ وهو حالهم نفسه مع خاتم الأنبياء والرسل وقد جاء بشريعة مستقلة، ناسخة لجميع الشرائع، مبينةً لَهُمْ سيرتهم وقَبَائِحِهِمْ، وَمُنَادِيًا عَلَى فَضَائِحِهِمْ، وَمُخْرِجًا لَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَقَدْ قَاتَلُوهُ وَحَارَبُوهُ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ يَنْصُرُ عَلَيْهِمْ، وَيَظْفَرُ بِهِمْ، وَيَعْلُو هُوَ وأتباعهُ، وَهُمْ دَائِمًا فِي سَفَالٍ؛ فَكَيْفَ لَا يَمْلِكُ الْحَسَدُ وَالْبَغْيُ قُلُوبَهُمْ؟ وَأَيْنَ يَقَعُ حَالُهُمْ مَعَهُ مِنْ حَالِهِمْ مَعَ الْمَسِيحِ، وَقَدْ أَطْبَقُوا عَلَى الْكُفْرِ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى؟ وَهَذَا السَّبَبُ الرئيس فِي رَدِّ الْحَقِّ، فَكَيْفَ إِذَا تحقق معه زَوَالُ زعاماتهم، وامتيازاتهم، ووجاهتهم؟(ابن قيم الجوزية، 1996م، 1/ 245- 246).[19]

والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حذر أمته من الحسد، والوقوع به لأنه السبب في ضياع الدين لمن قبلهم، وأنه منقلبٌ على أهله بالسوء؛ ففي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قَالَ: " إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ" - أَوْ قَالَ: " الْعُشْبَ " (أبي داود، 4/ 276) [20]، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حديث معاذ رضي الله عنه: « إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ سَئِمُوا دِينَهُمْ، وَهُمْ قَوْمٌ حُسَّدٌ، وَلَمْ يَحْسِدُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ ثَلَاثٍ: رَدِّ السَّلَامِ، وَإِقَامَةِ الصُّفُوفِ، وَقَوْلِهِمْ خَلْفَ إِمَامِهِمْ فِي الْمَكْتُوبَةِ: آمِينَ». (مصدر سابق، 5/ 147)[21]

أمَّا معاداة المسلمين:

فبما تقدم قد اتضح أن اليهود قد أصبحوا من أشد الناس عداوةً للمؤمنين، وكذلك من اشترك معهم في الصفات نفسها من المشركين، وقد جعل الله تعالى اليهود قرناء المشركين في شدة العداوة للمؤمنين مع قدمهم في هذه العداوة ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)). (المائدة: ٨٢)

ثالثا: الحرص على إضلال المؤمنين:

بعد إن تعنتت نفوس اليهود، من الانصياع للدين الحق، وإتباع النبي الموعود الذي أُخبروا بمجيئه، وكانوا يظنون أنه فيهم؛ سلكوا طريق العداوة، والكيد، والإضلال؛ لأتباع هذا الدين، فأَطْلَعَ اللهُ المؤمنين بكيدهم، وسعيهم، في الفتن، والمكائد؛ فقال سبحانه مخبرا عنهم: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ)). (النساء: ٤٤)، وقال سبحانه: ((وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)).(آل عمران: ٦٩)

فهو ودٌّ في النفس، ورغبة في القلب وشهوةٌ تهفو إليها أهوائهم في الكيد، لحرصهم على إضلال المسلمين، وفتنتهم في دينهم، وتشكيكهم في عقيدتهم، وهذه الرغبة القائمة على الهوى والحقد والشر، ضلال لا شك فيه؛ فما تنبعث مثل هذه الرغبة الشريرة عن خير ولا هدى؛ وهم يوقعون أنفسهم في الضلالة. (جار الله الزمخشري، 1407هـ، 399/1، سيد قطب، 1412 ه، 1/ 414) [22]

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

رابعاً: الوهن عند اللقاء: "تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى" :

فهم ينكصون على الأعقاب، ويتخاذلون عند اللقاء، وهذه عادتهم في كل زمان، ومكان؛ ((ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ))، (آل عمران، من الآية: ١١٢)

*عندما ذهبوا للقاء جالوت وجنوده قالوا: ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)). (البقرة: ٢٤٩)

وهذه من قصصهم وسيرهم يذكرها القرآن الكريم مع جيش جالوت؛ حين رفضوا القتال، وتهاوت عزائمهم، وزلزلت قلوبهم، إلا فئة قليلة منهم قد ثبتت أمام هذا التخاذل، وهذه هي الأقلية الصافية، والمختارة التي رسخ إيمانها، وهذه الفئة القليلة هي التي رجحت الكفة، وتلقت النصر، وقد تركت خلفها جموعاً كبيرة؛ قد ملك الرعب قلوبها (ينظر: مصدر سابق،1412ه، 1/ 263) [23].

*وعندما دعوا إلى دخول الأرض المقدسة، التي كتب الله لهم أن يدخلوها مع نبي موسى (عليه السلام)؛ فقال سبحانه: ((يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ [21] قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ)) الى قوله تعالى: ((قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)). (المائدة: 21-22-٢٤-25)، حيث غضب منهم نبي الله موسى عليه السلام؛ بعد نكولهم عن الجهاد، ومخالفة أمره، وعصيانه وسوء أدبهم معه، وعنادهم المتكرر.

* ومن صفات اليهود: التحصين والخوف من المواجهة، ولا يلاقون أعدائهم مقابلةً كما تتقابل الجيوش، والقرآن الكريم يُخبر بحقيقتهم هذه ليبينها للمسلمين، وليهون فيها من شأن اليهود، ويسقط منهم الهيبة، وهذا هو حال المنافقين نفسه؛ فقال سبحانه: ((لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)). (الحشر: ١٤)

وهذا حالهم في أي زمان، ومكان، ولقد شهد من رآهم من المسلمين في الأرض المقدسة مصداق الآية في صورة عجيبة، وما كانوا يقاتلون المسلمين إلا في المستعمرات المحصنة في أرض فلسطين؛ فإذا انكشفوا قليلاً فالانهزام مصيرهم.

خامساً: تغير القول وتحريفه:

ومن الانحرافات السلوكية عند اليهود تبديل القول الذي وجب عليهم قوله، وتزويره، وعدم الانصياع بتنفيذ ما يأمرون به يقول تعالى: ((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ).(البقرة: ٥٨)، وهذه القرية هي بيت المقدس، وقيل أريحاء من قرى الشام، قد أُمروا بدخولها بعد التيه؛ فأمروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب، شكرا لله وتواضعا، وقيل السجود أن ينحنوا؛ ليكون دخولهم بخشوع، وإخبات، وأمروا بأن يقولوا حطة، (فبدل الذين ظلموا)، أي: بدلوا ووضعوا مكان حطة قولا غيرها؛ استهزاءاً منهم بما قيل لهم، وعدولاً عن طلب ما عند الله إلى طلب ما يشتهون من أغراض الدنيا.(الزمخشري، 1407هـ، 171/1) [24].

سادساً: السعي في الأرض بالإفساد:

وهذه صفة أخرى من صفاتهم الذميمة التي لا تفارقهم؛ فهم أهلٌ لكل رذيلة، وبؤرة لكل غدر، وحاضنة لكل فتنة، وعلامةٌ لكل شر، لأنهم أعوان الشيطان ((كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)). (المائدة: ٦٤)، الإفساد في الأرض من سجيتهم، ويطلق على أنواع من الشر، ويشمل انتهاك الحرمات، واشعال الحروب، ونشر الفتن، وقطع الأرحام، وغير ذلك من مظاهر الافساد وسرقة الطمأنينة.(ابن كثير 1988م، 61/2)[25]، أمَّا أمر الله سبحانه لعباده هو الإصلاح في الأرض، وتعميرها، ونهانا عن الإفساد فيها، وتخريبها، فقال سبحانه: ((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)). (الأعراف: ٥٦).

سابعاً: الاعتداء في السبت:

يقول تعالى: ((وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ)). (البقرة: ٦٥-٦٦)، وفي سورة الأعراف: ((وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)). (الأعراف: ١٦٣) [26]؛ فهذه جملة من الأخبار يُطْلِعُ الله تعالى نبيه عليها في القرآن الكريم، وتذكيراً لليهود بما فعله أسلافهم من الاستخفاف بحدود الله تعالى، وَالِاعْتِدَاءُ: مِنَ الْعُدُوِّ، وَهُوَ تَجَاوُزُ حَدِّ السَّيْرِ، وَالْحَدِّ، وَالْغَايَةِ، وَغَلَبَ إِطْلَاقُ الِاعْتِدَاءِ عَلَى مُخَالَفَةِ الْحَقِّ، وَظُلْمِ النَّاسِ، وَالْمُرَادُ هُنَا اعْتِدَاءُ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ لِأَنَّ الْأَمْرَ الشَّرْعِيَّ يُشْبَّهُ بِالْحَدِّ فِي أَنَّهُ يُؤْخَذُ بِمَا شَمِلَهُ، وَلَا يُؤْخَذُ بِمَا وَرَاءَهُ وَالِاعْتِدَاءُ الْوَاقِعُ مِنْهُمْ هُوَ اعْتِدَاءُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ مِنْ عَهْدِ مُوسَى بِأَنْ يُحَافِظُوا عَلَى حُكْمِ السَّبْتِ وَعَدَمِ الِاكْتِسَابِ فِيهِ لِيَتَفَرَّغُوا فِيهِ لِلْعِبَادَةِ فخالفوا امر الله تعالى فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا كما ذكر سبحانه في الآيات الكريمة. (الطاهر بن عاشور 1984هـ، 1/ 543-544) [27]

ثامنا: قتال بعضهم البعض، وأخذ الأسرى:

إن من جملة مما أخذ عليهم من ميثاق: ألا يعبدوا إلا الله، وبالوالدين إحساناً، وذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، ويقولوا للناس حسنا، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ولا يسفكون دمائهم، ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم، وأن يفادوا أسراهم ((ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)). (البقرة: ٨٣ - ٨٥)

يبين الله (سبحانه وتعالى) متناقضات اليهود، وزيف ومواثيقهم التي واثقوا بها، وهنا شيء من التفصيل لبعض نصوص هذا الميثاق؛ لتتكشف بعض أسرار الالتفات في سياق القصص القرآني، فما أقبح ما تفعلون حين تؤمنون ببعض أحكام التوراة وتكفرون ببعضها! فليس جزاء مَن يفعل ذلك منكم إلا ذُلا وفضيحة في الدنيا، ويوم القيامة مردهم الى النار، مع التهديد الخفي بأن الله ليس غافلاً، ولا متجاوزاً لما يقدموه من هذه الأفعال (سيد قطب 1412 هـ، 1/ 87-88) [28].

تاسعاً: أكل الربا، وأكلُ أموال الناس بالباطل:

يقول تعالى: ((فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (160) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)). (النساء: ١٦٠- ١٦١)، ففي الآيتين يتبين ان بني إسرائيل قد حُرمَت عليهم طيبات كانت حَلالاً عليهم، بسبب ظُلْمِهم، وصَدِّهم عن سبيل الله المتعمد والمتكرر، وإنَّ مما ارتكبوه أكل الربا، وقد نهوا عنه، فتناولوه، وأخذوه، واحتالوا عليه، بأنواع من الحيل، وصنوف من الشبه، وأكلوا أموال الناس بالباطل؛ بالرشوة، وسائر الوجوه المحرمة. (ابن كثير: 1988م، 720/1) [29]؛ فهذا السلوك فيه إقدام، واصرار على فعل القبائح، وظلم الخلق، والاجتراء على حرمة الله العظيم، فَعُوقِبُوا على أفعالهم، فَحُرِمَت عليهم الطيبات التي كانت حلالاً عليهم، مع وعيد من لم ينتهِ بالعذاب الأليم ((وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) (النساء: ١٦١).

فبما تقدم رأينا أنَّ الله (عز وجل) قد كشف في كتابه الكريم انحرافات اليهود، وطبائعهم، وكشف سيرتهم، وحقيقتهم، وما كانوا عليه من تعنت، وعدم الاستجابة لرسلهم، وأنبيائهم، ومنقذيهم، مع دَوام اقدامهم للمنكر، وارتكابهم للمعاصي، وجهرهم بالسوء، وملازمتهم لِطِبَاعِهِم المنكرة، التي يبينها الله للمسلمين في كتابه العزيز لمعرفتها، والحذر منها، وتجنب فعلها.

المبحث الثاني: تحريفات اليهود

المطلب الأول: تحريف الكتب السماوية المنزلة عليهم:

التحريف في اللغة: هو من حَرَّفَ يُحَرِفُ تَحْرِيفًا، فَهُو مُحَرِف، وحَرَّف الشيء: أماله، وحرف الكلام: زوره، وغيره، وصرفه عن معانيه، قال تعالى: ((مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)). (النساء: ٤٦) ، يميلون به عن مواضعه التي وضعه الله فيها، ومادة حرَّف تصرف إلى معانٍ لغوية متعددة بحسب مواضعها. (الدكتور أحمد مختار 1429هـ، 1/ 475) [30]، قال الليث: التحريفُ فِي الْقُرْآن: تغييرُ الكلِمَةِ عَنْ مَعْنَاهَا وَهِي قريبَةُ الشَّبَه، كَمَا كَانَت اليهودُ تُغَير مَعانِيَ التوْراةِ بالأَشْبَاه، فوصَفَهم الله بِفِعْلِهِم فَقَالَ: ((يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ))، قَالَ: وَإِذا مَال إنسانٌ عَن شَيْءٍ يُقَال: تحرّف وانْحَرَفَ واحْرَوْرَفَ. (أحمد بن فارس، 1979م، 474/1) [31].

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

ولقد تظافرت الأدلة، والبراهين على تحريف أهل الكتاب للتوراة، والإنجيل، وغيرها من الكتب التي تقدمت القرآن الكريم في التنزيل، والآيات القرآنية كثيرة في ذلك، منها قوله: ((فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)). (المائدة: ١٣)

وقد وقع تحريفاً كبيرا في كتب أهل الكتاب، إلا أنه لا تزال بقايا من الوحي الإلهي، في خطب المسيح، ومواعظه التي نقلها تلاميذه وتوافق ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة وفيها البشارة بالنّبي ّمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذه البقايا ليست بالشيء القليل أيضاً، ولا سبيل لمعرفتها؛ لكثرة ما وقع من التبديل، والتحريف بزيادة، أو نقصان، أو تغيير لمعنى، ولا سبيل لمعرفتها إلا بموافقتها لما في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وصيغ التحريف التي وقعت في الكتب السماوية متعددة وقد ذكرها القرآن الكريم، منها:

أولا: الإخفاء قال تعالى: ((يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)). (المائدة: ١٥)

ثانياً: الإهمال: قال تعالى: ((وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)). (البقرة: ١٠١)

ثالثا: النسيان، قال تعالى: ((فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)). (المائدة: ١٣)

رابعا: التزوير، قال تعالى: ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ))(البقرة: ٧٩)

خامسا: التعطيل، والمراد بالتعطيل: هو تعطيل أحكام التوراة، والإنجيل، وعدم إقامة أحكامها، والعمل بمضمونها، قال تعالى: ((وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ)). (المائدة: ٦٦)

سادسا: الكتمان، قال تعالى: ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)). (البقرة: ١٤٦)}

سابعا: ليّ الألسنة بالكذب، والتكذيب، قال تعالى: ((وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)). (آل عمران: ٧٨)

ثامنا: إلباس الحق بالباطل: ((وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)). (البقرة: ٤٢)، وقوله تعالى: ((يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ))، (آل عمران: ٧١)

تاسعاً: الإيمان ببعض الكتاب، والكفر بالبعض الآخر، قال تعالى: ((ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)). (البقرة: ٨٥)

عاشرا: الظن: قال تعالى: ((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)). (البقرة: ٧٨)

هذه أهمُّ الصيغ التي وردت في القرآن الكريم التي وضحت الأسباب التي حُرِفَت بها الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء (عليهم السلام)، واستبدالها بأسفار بشرية، خُطَّت بأيدي البشر، وبهذا قد تغيرت الشرائع التي جاء بها الأنبياء لبني إسرائيل، والأمم السابقة. (صالح الجعفري 1998م، 1/ 99و283) [32]

المطلب الثاني: كتابة كتبا من عند أنفسهم ثم نسبتها إلى الله تعالى:

مما يُعْرف أنَّ في كتب أهل الكتاب، وما نُسِبَت للأنبياء، أنها كتبت بأيدي البشر، وكانت هذه الأيدي المتمثلة بالكَتَبَة، والرؤساء الدينيين والتي قد عُهِدَ إليها أن تحفظ هذه الكتب؛ غير أنهم لم يحفظوا هذه الكتب؛ بل بدلوها، ووضعوا فيها، وأضافوا عليها، وأنقصوا منها، وكتموا بعضها؛ فقال سبحانه: ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)). (البقرة: ٧٩)، وقال سبحانه: ((وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)). (آل عمران: ١٨٧)؛ خلطوا ما كتبوا بأيديهم

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

ما بقي من حق أنزله الله تعالى؛ فالبسوا الحق بالباطل فتوعد الله سبحانه بالويل، والجحيم للعلماء الذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يودعونها آرائهم، وأفكارهم، ويحملون الناس على التعبد بها؛ لزعمهم أنها من عند الله؛ فاستغنوا بما كتبوا عن ما أنزل الله سبحانه، وذلك ليكسبوا ميل العامة، وودهم؛ فيبتغون الجاه عندهم، ويأكلون أموال الناس بالباطل، وكل ما يباع به الحق ويترك لأجله فهو قليل؛ لأن الحق أثمن الأشياء وأعزها، وأرفعها، وأعلاها؛ فَأَكَّدَ اللهُ تعالى لهم بالوعيد؛ فقال سبحانه: ((فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)). (الشعراوي، 1997م، 2789/5) [33]

المطلب الثالث: قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه، ولا يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، ولا تمسهم النار إلا أياما معدودة:

بعد إن حرَّف اليهود والنصارى الكتب السماوية المنزلة عليهم، واستبدالها بكتب وضعت من قبلهم مكذبين فيها على الله تعالى ورسله، وينسبون إليهم مالم يشرعه الله، ورسله، وتجنوا، وتجرئوا، فزعموا فيما كتبوه البنوة لله فقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه، مكذبين، ومفترين على الله ورسله، وهذه البنوة التي يدعونها على تصور من التصورات إن لم تكن أبوة الجسد فهي أبوة الروح، وفي ذلك فساد للحياة، وموازينها، التي وضعت على أساس العبودية لله (جل شأنه)، فردَّ الله تعالى عليهم مزاعمهم، وفضح ادعائهم؛ فقال سبحانه: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)). (المائدة: ١٨)، فبطلت دعواهم، وكشفت فريهم وهذه المزاعم الباطلة، وأكاذيبهم ما يرددونه في صلاتهم، ومناجاتهم التي ملئت زندقةً، وكفرا، وافتراءً على الله تعالى وأنبيائه. (السموأل بن يحيى، 1989م، 124/1)(34)، أما زعمهم الآخر وهو أن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة؛ فقد رَدَّ اللهُ قولهم؛ فقال سبحانه: ((وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) ، ونزلت هذه الآية ردا على قول اليهود بأن النار لا تمسهم إلا أيام معدود؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) قال:(أَنَّ يَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ هَذِهِ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا نُعَذَّبُ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ يَوْمًا فِي النَّارِ وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: ((وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)). (الطبراني، 11/ 96) [35]

* وزعموا أن الجنة لهم وحدهم، لا يدخلها سواهم؛ فكذبهم الله تعالى بما يقولون؛ فقال سبحانه: ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)). (البقرة: ١١١)

ولا ريب أن الله تعالى قد فضلهم على عالمي زمانهم كما جاء في القرآن الكريم، وكان هذا التفضيل مشروطا باستقامتهم، وإقامتهم لشرع الله تعالى، وعهده، وميثاقه، لكنهم غيروا، وبدلوا، وحرفوا، فغير الله عليهم، وبدل حالهم إلى قوم ملعونين، بعد عنادهم، وقسوة قلوبهم، لكنهم ظنوا أنهم شعب الله المختار؛ ففرحوا بالوعد، ونسوا الشرط، وتمادوا وافتروا على الله وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه، (تعالى عما يقولون) وغرَّهم في دينهم ما كانوا يفترون.

وفيما تقدم ذكره بينت الآيات الكريمة حالهم في الايمان بالبعث، والجنة والنار، أما الكتب الذي بين أيديهم كالتوراة، والكتب الملحقة به؛ فقد خلا تماماً من ذكر الجنة والنار، والبعث والنشور إلا نزرا يسيراً، يقول الدكتور علي وافي: أنه لا يوجد في فرقهم الشهيرة من يؤمن باليوم الآخر، ففرقة الصادوقيين تنكر قيام الأموات، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المتقين إنما يحصلان في حياتهم، وفرقة الفريسيين تعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي يأتي آخر الزمان، فهم ينكرون على هذا البعث يوم القيامة، ومن نظر أدنى نظرة في كتب اليهود يجد أن الوعود الواردة فيه مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله تدور حول المتعة الدنيوية من انتصار على الأعداء وكثرة الأولاد، ونماء الزرع إلى غير ذلك، كذلك الوعيد الوارد على المعاصي والكفر كله يدور حول انتصار الأعداء عليهم، وسبي ذراريهم وموت زرعهم وماشيتهم إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية، مما يدل على عدم إيمانهم باليوم الآخر. (سعود بن عبد العزيز،2004م ،118) [36].

المطلب الرابع: البهتان العظيم على مريم، وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم:

إن من أسباب الغضب واللعنة التي أحلَّها الله تعالى على بني إسرائيل هو بهت مريم أمَّ نبي الله عيسى (عليهما السلام)، وقذفها بالفاحشة، وقولهم إنَّا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله؛ فقال الله تعالى: ((وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا [156] وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا [157])). (النساء: 156-١٥٧)[37].

فكان من الانحراف السلوكي عند اليهود هو التشكيك بالأنبياء والطعن بهم لتبرير كفرهم وعدم تصديق رسالاتهم؛ فطعنوا بمريم (عليها السلام) واتهموها بالفاحشة؛ للطعن بنبوة عيسى (عليه السلام) مع ما جاءت به الصديقة (عليها السلام) من معجزة تبرئها مما قالوا، فكانوا بِمُنْتَهَى الْجَرْأَةِ عَلَى الْبَاطِلِ، وَالضَّرَاوَةِ بِارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ، وَالِاسْتِهْزَاءِ بِآيَاتِ اللهِ وَرُسُلِهِ، وقولهم على مريم البهتان يضيف الى كفرهم كفرا آخر؛ مع علمهم أن النبي القادم من بعد موسى ستلده أمه عذراء، كما كان بنو إسرائيل يعلمون بناتهم، ويبلغونهنَّ بذلك، مثلما يبشرونهم بالنبي الجديد، وأوصافه، وصفاته في كتبهم المقدسة. (الشعراوي، 2789/5)[38]

قولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم:

لقد تفاخر اليهود بقولهم أنهم من قتل نبي الله عيسى ابن مريم (عليه السلام)، كذباً، وانحرافاً، وحباً للجرم، والثابت عند المسلمين: أن المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام) لم يُقْتَلْ بل رَفعه الله إليه كما أثبت ذلك القرآن ((بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)). (النساء: ١٥٨)، وان النصوص في السنة النبوية تؤكد أنَّ عيسى (عليه السلام) يُنْزِلُه الله للأرض فينصر دين الله تعالى، وَيُحَكِمَ شريعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). (ابن قيم الجوزية، 1996م،539/2) [39]؛ فعن سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، أنه سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا...». (البخاري، 1422ه، 4/ 168) [40].

المطلب الخامس: تحريم بعض الطعام على أنفسهم:

يقول الله تعالى: ((كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)). (آل عمران: 93)، إنَّ بني إسرائيل لم يحرم عليهم شيئا من الأطعمة التي حللت لبني البشر، بل كان ذلك كله حلالاً لهم؛ لكن يعقوب (عليه السلام) قد حرَّم على نفسه بعض الطعام، وتابع ذلك أبناؤه فحرَّموه على أنفسهم؛ استئناسا بأبيهم، من غير تحريمٍ ذلك من الله عليهم في وحي، ولا تنزيل، قبل نزول التوراة. (الطبري، 2000م ، 6/7-8-9-10-11-12)[41]، فما كان منهم إلا أن تشددوا مع أنبيائهم بالسؤال، والجدال؛ حتى حرَّمَ الله تعالى عليهم بعض الطيبات' روى ابن عباس (رضي الله عنهما) في حديث طويل أن عصابة من اليهود جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تسأله، وفيه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ، مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، وَطَالَ سَقَمُهُ، فَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرًا لَئِنْ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سَقَمِهِ، لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لُحْمَانُ الْإِبِلِ، وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ). (أحمد بن حنبل،2001م، 4/ 311)[42]؛ فتذكيرا لهم يذكر الله سبحانه بني اسرائيل بذكر أبيهم إسرائيل وهو يعقوب نبي الله عليه السلام، ((يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)). (البقرة: 40).

وهذا التشريع يؤكد إغراقهم في التفاصيل، وانحراف سلوكهم، وإلى أي حد أكثر اليهود من السؤال، والاختلاف حتى حرم الله تعالى عليهم بعض ما أحله لعباده؛ عقابا لهم ((فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)). (النساء: 160)

الخاتمة وأهم النتائج

بعد دراستنا في كتاب الله (عز وجل)، واطلاعنا على ما بينه الله تعالى في **الانحراف السلوكي والتحريف الرسالي عند اليهود** ، وقصصهم في ذلك وأحوالهم، نحمد الله سبحانه على نعمة القرآن أن جعله الله تعالى معلما، وهاديا، وموضحا لطريق الحق للناس كافة، تبين للباحث ما يلي:

1-لم يتفق اليهود في تحديد وتعريف لليهود بل ذهبوا الى اعتبارات عديدة، وكل جماعة ذهبت إلى مفهوم معين لتحديد الهوية اليهودية؛ لأسباب كثيرة ذكرناها في البحث.

2- اليهود هم أجرأ أمة على وجه الأرض على حرمات الله، وعلى الذات الالهية، وأنبياء الله؛ لأنهم أهل لكل رذيلة وأنصار للشر.

3-اضطرب مفهوم النبوة والوحي في أسفار اليهود المحرفة، فقد أشير اليها في شيء من الغموض والخلط.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

4-الحسد من البواعث النفسية التي دفعت اليهود إلى الكفر، والجحود بالرسالة الجديدة، وحسد صاحبها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

5- إنَّ أكثر الأنبياء الذين بعثهم الله تعالى لأهل الأرض أرسلوا إلى بني إسرائيل، لكنهم حرفوا شرائعهم، وكفروا ببعضهم، وعصوا البعض، وأجرموا بآخرين.

6- إنَّ من انحرافات اليهود، وتحريفهم أنه لا قيمة للعهود، والمواثيق التي يعقدونها مع غيرهم، ما لم يكن لليهود في ذلك مصلحة، وهذه الطباع متوارثةً عندهم جيلاً بعد جيل.

7- من انحرافات اليهود أنهم جندوا أنفسهم للإفساد في الأرض، ونشر الرذيلة، وانتهاك الحرمات وحرصهم في إضلال المؤمنين، وتحريف مفهوم الإسلام عند المسلمين، وبشتى الوسائل المتاحةُ عندهم.

8- الحسد يفتك بأصحابه، ويضلهم الطريق، فَيُضَلُ أهلُهُ، وتسوء عاقبتهم.

9- إن تحريف اليهود لما أنزل الله تعالى على أنبيائه حدث بصيغ كثيرة، ومتنوعة؛ منها: الإخفاء، والكتمان، والإهمال، والنسيان، والتعطيل، وخلط الحق بالباطل.

10- لقد اتفق المسلمون في وقوع تحريفاً كبيرا في كتب أهل الكتاب، مع وجود بقايا من الوحي الإلهي، في خطب السيد المسيح، ومواعظه التي نقلها تلامذته، وتوافق ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (4/ 32).
(2) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (4/ 183).
(3) ينظر: لسان العرب (439/3).
(4) الملل والنحل (2/ 15)
(5) ينظر: المختصر في أخبار البشر (1/ 87)
(6) ينظر: شرح الرسالة التدمرية (12/2).
(7)ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص: 104)، والأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم (ص:366).
(8) ق: ٣٨
(9) ينظر: الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد (ص: 366).
(10) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (5/ 359)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، رجاله ثقات بالرقم: (5548) (358/5).
(11) ينظر: الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد (ص: 367)
(12) ينظر: البداية والنهاية 131/2
(13) البقرة: ٩٨
(14) تفسير الطبري ط هجر (2/ 283)
(15) ينظر: لسان العرب: (371/10).
(16) ينظر: المصدر نفسه: (311/3).
(17) يقصد: (نقض العهود والمواثيق)
(18) التفسير الكبير: 525/1
(19) ينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (1/ 245- 246)
(20) سنن أبي داود (4/ 276)
(21) المعجم الأوسط (5/ 147).
(22) ينظر: الكشاف 399/1، وفي ظلال القرآن (1/ 414).
(23) ينظر: في ظلال القرآن (1/ 263).
(24) ينظر: تفسير الكشاف: (171/1).
(25) ينظر: تفسير ابن كثير: (61/2)، وفي ظلال القرآن: (328/4).
(26)وهذه القرية: يقال لها "أيلة"، بين مَدْين والطور، ينظر: تفسير الطبري تحقيق: شاكر (13/ 180).
(27) ينظر: التحرير والتنوير (1/ 543-544).

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

(28) ينظر: في ظلال القرآن (1/ 87-88)
(29) ينظر: تفسير ابن كثير: (720/1).
(30) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (1/ 475).
(31) ينظر: معجم مقاييس اللغة: (474/1).
(32) ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (1/ 99و283)، والأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد (ص: 319-321).
(33) ينظر: تفسير الشعراوي: (419/1) .
(34) بذل المجهود في إفحام اليهود، تحقيق: د. محمد الشرقاوي: (124/1).
(35) المعجم الكبير للطبراني (11/ 96)، قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن: أنظر: فتح الباري: (246/10) .
(36) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص: 118).
(37) النساء: 156- ١٥٧ .
(38) ينظر: تفسير الشعراوي: (2789/5).
(39) ينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى: (539/2).
(40) صحيح البخاري (4/ 168)، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ .
(41) ينظر: تفسير الطبري ، تحقيق أحمد شاكر: 6/7-8-9-10-11-12 ، و طبعة: دار هجر (5/ 580).
(42) مسند الإمام أحمد بن حنبل (4/ 311)، والمعجم الكبير للطبراني (12/ 247) .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- إبراهيم حسين الشاربي سيد قطب، سنة الطبع: 1412ه، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق - بيروت.
2- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، سنة الطبع: 1408، هـ - 1988م، البداية والنهاية، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى.
3- أبي داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
4- أحمد بن فارس (المتوفى: 395هـ)، سنة الطبع: 1399هـ - 1979م، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
5- إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، سنة الطبع: 1388هـ - 1968م، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف– القاهرة، الطبعة: الأولى.
6- إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، سنة الطبع: 1999 م، تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية .
7- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري، (المتوفى: 668هـ)، 1419 سنة الطبع: هـ/1998م، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى.
8- د. أحمد مختار، سنة الطبع: 1429هـ- 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر:عالم الكتب، الطبعة: الأولى.
9- د. حسن ظاظا، سنة الطبع: 1407ه، الْفِكر الديني الْيَهُودِيّ، الطبعة الثَّانِيَة، دَار الْقَلَم، بيروت.
10- د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عدد الأجزاء: 7، [الكتاب مرقم آليا]، المكتبة الشاملة.
11- سعود بن عبد العزيز الخلف، سنة الطبع: 1425هـ/2004م، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الرابعة.
12- سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
13- السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، سنة الطبع: 1989م، بذل المجهود في إفحام اليهود، الناشر: دار القلم- دمشق، الدار الشامية– بيروت، تحقيق: عبد الوهاب طويلة، الطبعة: الأولى.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

14- شاهين مكاريوس، سنة الطبع: 1904م، تَاريخ الإسرائيليين، الناشر، المقتطف، مصر.
15- علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، سنة الطبع: 1414 هـ، 1994م، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة.
16- علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني، الناشر: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ.
القرآن الكريم
17- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، سنة النشر: 1984هـ ، الناشر: الدار التونسية للنشر.
18- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، سنة الطبع: 1416هـ - 1996م، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ، المحقق: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم- دار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى.
19- محمد بن إسماعيل البخاري، ، 1422ه، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى.
20- محمد بن جرير الطبري، سنة الطبع: 2001 م، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.
21- محمد بن عبد الرحمن الخميس، سنة الطبع: 1425هـ/2004م، شرح الرسالة التدمرية، الناشر: دار أطلس الخضراء.
22- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، الناشر: مؤسسة الحلبي.
23- محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، سنة الطبع: 1420 هـ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة.
24- محمد بن مكرم ابن منظور(المتوفى: 711هـ)، سنة الطبع: 1414ه، لسان العرب، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة.
25- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، سنة الطبع: 1997م، الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
26- محمود بن عبد الرحمن قدح، سنة الطبع: 1419/1418هـ، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (107).
27- محمود بن عبد الرحمن قدح، سنة الطبع: 1421هـ 2001م، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: 33.
28- محمود بن عمرو الزمخشري، سنة الطبع: 1407هـ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة.
29- مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث ، بيروت .
30- مسند الإمام أحمد بن حنبل، سنة الطبع: 1421 هـ - 2001م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى.
31- يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

References

The Holy Quran
1- Ibrahim Hussein Sharbi Sayyid Qutb, the year of course: 1412, in the shadows of the Koran, Publisher: Sunrise House - Beirut.
2- Ismail bin Omar bin Abu many redemption, the year of course: 1408, E - 1988, the beginning and the end, Tel: Ali Sherry, Dar revival of Arab heritage, i: First.
3- Abi Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath, Sunan Abi Dawood, the investigator: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, publisher: Modern Library, Saida - Beirut.
4- Ahmad bin Faris (died: 395 AH), year of publication: 1399 AH - 1979 CE, Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Dar al-Fikr.
5- Ismail bin Omar bin Katheer al-Dimashqi, year of printing: 1968 AD, Stories of the Prophets, edited by: Mustafa Abdel-Wahid, Publisher: Dar Al-Tawfeel Press, Cairo, Edition: First.
6- Ismail bin Omar bin many of Damascus, Year of Publication: 1999 AD, the great interpretation of the Koran, Abu redemption, achieve: Sami bin Mohammed Salama, Publisher: Dar Al Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second.
7- Shame on the letter of the Torah and the Bible, Saleh bin Al-Hussein Al-Jaafari, (deceased: 668 AH), 1419 year of printing: AH / 1998 AD, publisher: Al-Obeikan Library, Riyadh, edition: first.
8- Dr. Ahmed Mukhtar, year of printing: 1429 AH - 2008 CE, Dictionary of Contemporary Arabic Language, Publisher: Alam al-Kutub, Edition: First.
9- Dr. Hassan Zaza, Year of Publication: 1407, Jewish religious thought, second edition, Pen House, Beirut.
10- Dr. Abdel-Wahab El-Messiri, Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, Number of Parts: 7, [the book is numbered automatically], the comprehensive library.
11- Saud bin Abdul Aziz back, PublishYear: 1425/2004, Studies in Jewish and Christian religions, Publisher: Library Lights predecessor, Riyadh, Edition: fourth.
12- Suleiman bin Ahmed Al-Lakhmi Al-Tabarani, Al-Mujam Al-Awsat, edited by Tariq Ibn Awad Allah and Abdul-Mohsen Al-Husseini, publisher: Dar Al-Haramain - Cairo.
13- Al-Samawal bin Yahya bin Abbas al-Maghribi, year of publication: 1989 CE, exerting effort in incriminating the Jews, publisher: Dar Al-Qalam - Damascus, Dar al-Shamiya - Beirut, edited by: Abd al-Wahhab Tawila, edition: first.
14- Shaheen Makarios, year of printing: 1904AD, the history of the Israelites, publisher, excerpt, Egypt.
15- Ali bin Abi Bakr bin Sulaiman al-Haythami (died: 807 AH), year of publication: 1414 AH, 1994 CE, Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, investigator: Hussam al-Din al-Qudsi, publisher: al-Qudsi Library, Cairo.
16- Ali bin Abi Bakr bin Sulaiman al-Haythami, Collective of Surplus and the Source of Benefits.
17- Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Editing and Enlightenment, Year of Publication: 1984 AH, Publisher: Tunisian Publishing House.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

18- Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziya, year of publication: 1416 AH - 1996 CE, Hedayat al-Hiyari in the answers of the Jews and Christians, the investigator: Muhammad Ahmad al-Hajj, the publisher: Dar al-Qalam - Dar al-Shamiya, Jeddah - Saudi Arabia, first edition
19- Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, 1422 AH, Al-Jami 'Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqisad of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and days, edited by: Muhammad Zuhair Al-Nasser, publisher: Dar Touq Al-Najat, First Edition
20- Muhammad bin Jarir al-Tabari, year of publication: 2001 AD, Jami` al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, publisher: Foundation for the Resalah.
21- Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis, year of publication: 1425 AH / 2004 CE, Explanation of the Tadmuriyyah Risalah, Publisher: Atlas al-Khadra.
22- Muhammad bin Abdul Karim Al-Shahristani, Al-Mullal and Al-Nahl, publisher: Al-Halabi Foundation.
23- Muhammad bin Omar, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, year of publication: 1420 AH, The Great Tafsir or Keys of the Unseen, Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition.
24- Muhammad Ibn Makram Ibn Manzur (died: 711 AH), year of printing: 1414 AH, Lisan al-Arab, Dar Sader - Beirut, third edition.
25- Muhammad Metwally Al-Shaarawi, Tafsir Al-Shaarawi, year of printing: 1997 AD, Al-Khawatir, publisher: Akhbar Al-Youm Press.
26- Mahmoud bin Abd al-Rahman Qadah, year of publication: 1418/1419 AH, Brief History of the Jews and the Response to Some of Their False Claims, Publisher: The Islamic University of Madinah, Year Twenty-Ninth, Issue (107.(
27- Mahmoud bin Abd al-Rahman Qadah, year of publication: 1421 AH 2001 CE, the sacred books of the Jews and their impact on their deviation, presentation and criticism, Publisher: The Islamic University of Madinah, Edition: 33.
28- Muslim Ibn Al-Hajjaj Al-Nisaburi, the authentic chain of narration of justice from justice to the Messenger of God, peace and blessings be upon him, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, publisher: House of Revival of Heritage, Beirut.
29- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, year of printing: 1421 AH - 2001 CE, edited by: Shuaib Al-Arna'out - Adel Morshed, and others, publisher: Foundation for the Message, first edition.
30- Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 A.H.), Refining Names and Languages, Publishing House: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.174